

# أعلام السنة المنشورة (6) | شرح الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المصنف رحمنا الله وإياه ما الدليل على زيادة الايمان ونقصانه - [00:00:00](#)

الجواب قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وزدناهم هدى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والذين اهتدوا زادهم هدى ويزداد ليزداد ويزداد الذين امنوا ايمانا اما الذين امنوا فزالتهم ايمانا فاخشوهم فزادهم ايمانا. وما زادهم الا ايمانا وتسليما - [00:00:25](#)

وغير ذلك من الايات. وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندي لصافحتكم الملائكة او كما قال صلى الله عليه وسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - [00:00:51](#)

واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد. فلما كان العمل والقول داخل في حقيقة الايمان فان الناس يتفاضلون في اقوالهم واعمالهم فاذا تفاضلوا كان العامل اكثر والمتكثر من الطاعات - [00:01:13](#)

والمتزود من القروبوات اقرب عند الله جل وعلا وارجى في تمام ايمانه وكمال تحقيقه لما جاء في كتاب الله جل وعلا وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولذلك هاض المؤلف رحمه الله - [00:01:35](#)

في ذكر الايات التي تدل على آ ان اهل الايمان يزدادون ايمانا وزدناهم هدى يزدادوا ايمانا مع ايمانهم فكل من تقرب بقربة وادى طاعة كان ذلك زائدا في ايمانه. آ يفضل به غيره. من اهل الاعتقاد والايمان - [00:01:57](#)

ومن اهل الاسلام والايقان فان الاعمال تزيد في ايمان المرء وتجعله اتم واكمل. واقرب الى الله جل وعلا ولذلك قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وما كان المؤلف رحمه الله تعالى - [00:02:22](#)

ليزيد من هذه الايات الا للدلالة على قول من خالف ودحط آ شبهة من اشتبه عليه الامر فقال انما الايمان تصديق يأتي جملة ويذهب جملة كحال اهل الارجاع الذين جعلوا الايمان مجرد تصديق - [00:02:42](#)

اراد المؤلف رحمه الله ان ان يبين فساد قولهم وضلال اعتقادهم ويرد شبهتهم لا بقول من عند احد ولا برأي من من اهل العلم. ولكنه بقول الله جل وعلا في غير ما اية من كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:03:05](#)

فهذه الايات دالة على ذلك كله. كما انها ايضا دالة على بطلان قول آ الخوارج الذين يكفرون بالكبيرة ويذهبون الايمان بذلك جملة. فان آ هجاء في الادلة ما يدل على ان - [00:03:30](#)

الكبيرة يبقى ايمانه وآ يتحصل له آ ما آ بقي من اصل اعتقاده كما جاء ذلك في آ ادلة السنة والتي مرت معنا في المجلس الماضي. نعم قال رحمه الله - [00:03:51](#)

ما الدليل على تفاضل اهل الايمان فيه الجواب قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون. الى قوله واصحاب اليمين مع اصحاب اليمين وقال تعالى فاما ان كان من المقربين فروحوا وريحان وجنة نعيم. واما ان كان من اصحاب اليمين - [00:04:11](#)

لك من اصحاب اليمين وقال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وفي حديث الشفاعة ان الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من ايمان - [00:04:33](#)

ثم من كان في قلبه نصف دينار من ايمان وفي رواية يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن بره - [00:04:50](#)

ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وهذا ايضا وفي معنا الايات المتقدمة ولكنه بيان لحال اهل

الايما ن في درجاتهم ومنازلهم - 00:05:08

جاء ذلك ايضا في غير ما دليل من كتاب الله جل وعلا في اول سورة الواقعة قال الله جل وعلا والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم قال الله جل وعلا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضوض - 00:05:27  
وطلح منضود جاء في الاية الاولى من سبقهم وما تقدمهم وما كمل الله جل وعلا لهم من الجزاء والثوبة ثم جاء بعدهم بعدهم اهل اليمين. وهم كذلك مشتركون في اصل دخول الجنة. وفي المجازاة والاثابة على الاعمال - 00:05:45  
لكنهم دون المنزلة الاولى ثم بين الله جل وعلا حال الكافرين بعد ذلك فقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال وابتدأ الله جل وعلا السورة بهذه في الاحوال واختتمها بذلك فلما ذكر الخاتمة ابان عن احوال الناس فيها. فقال سبحانه فاما ان كان من المقربين -

00:06:08

فروح وريحان وجنة نعيم تبين ما لهم من الفضل ومن عظيم الدرجة عند خروج آآ الروح ومفارقة الدنيا والانتقال الى اول منازل وهو القبر. ثم قال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين - 00:06:36  
فحاله حال اهل السلامة واهل النجاة واهل الفلاح واهل آآ الخير والهدى والتوفيق. لكنه ايضا لكنهم دون المنزلة الاولى. ثم قال واما ان كان من الضالين نزل من حميم وتصلية آآ جحيم - 00:06:57  
ففي هذا دلالة على ما تقدم من احوال اهل الايمان في منازلهم وآآ انهم لا وان الايمان ليس مجرد تصديق بل هو تصديق وقرار وآآ من مقتضياته القول والعمل فكلما - 00:07:17

ما زاد الانسان قولاً وعملاً زاد في ذلك عند الله جل وعلا منزلة في كمال ايمانه وزيادة آآ زيادة عمله والعمل من الايمان فكان ايمانه اكمل واتم. وايضا ذكر اية سورة فاطر وهي في معنى - 00:07:37  
الاية اية سورة الواقعة. قال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد والظالم لنفسه بعمل السيئات والوقوع في المعاصي الموبقات ومع ذلك لم يكن ليخرج من الاسلام ولم يكن ليفارق الايمان. ثم قال الله جل وعلا ومنهم مقتصد - 00:07:57  
وهم الذين ادوا الفرائض وقاموا بالواجبات لكنهم لم يزيّدوا ولم يتزودوا ولم يتكثروا ولم آآ يجهدوا انفسهم بالخيرات. ثم قال الله جل وعلا في بيان حال اتمهم آآ ايماناً واكملهم آآ اداء - 00:08:20  
قال ومنهم سابق بالخيرات ثم ذكر الحديث ايضا في معنى ذلك وهو انه لما كان يدخل الجنة من كان اه اه في قلبه مثقال شعيرة من الايمان او مثقال برة - 00:08:40

او مثقال ذرة وهي اخف ما تكون نعم ثم دليل على ان ثم من اه كان ايمانه عظيماً. وكانت منزلته علياً. ولذلك جاءت الاثر وان كان في سنده ما فيه الا انه مستقر عند اهل العلم لا يختلفون في معناه آآ في ما سبقكم ابو بكر - 00:08:58  
بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في القلب وليس المقصود في هذا الاثر ان ابا بكر لم يعمل ولم يتزود ولكن هو بيان ان اصل الايمان يتفاضل وان ما يستقر في القلب من الاعتقاد وحسن التصديق والقرار هو ادعى للعبد على التزود من الطاعات - 00:09:23  
وزيادة الانقياد لله جل وعلا والاستسلام والاقبال على الطاعات والتكثّر من آآ القروبّات. نعم رحمه الله ما الدليل على ان الايمان يشمل الدين كله عند الاطلاق الجواب قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وفد عبد القيس - 00:09:49  
امركم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا من المغنم الخمس. نعم هذه مسائل مهمة في الايمان - 00:10:14  
وآآ كل من آآ اتى عليها على اصل آآ متين وعلى آآ اخذ من كتاب الله جل وعلا وعلى سنة نبيه الامين فانه يفلح ويهدى. ويكون عنده آآ حسن النظر والتوفيق للحق وسلوك سبيل اهل - 00:10:35

السنة والجماعة الذين جمعوا هذه النصوص وجعلوا كل آآ نص في محله وآآ جمعوا بينها ولم تتضاد عليهم ولم يختلف قولهم ولم يحصل بذلك آآ شيء من نزعات اهل الاهواء - 00:10:55  
نزعة الى التكفير والتظليل لاول وهلة والوقوع في الذنب والخطيئة. آآ واو آآ ابقاء الايمان تاماً لمن آآ خلط آآ اساء على نفسه ولمن

دنست آآ ايمانه ولم يؤدي حق - 00:11:15

ما استقر في قلبه. فلما كان الامر كذلك اهل السنة والجماعة جمعوا هذه النصوص تبينا للحق وبيانا لمن اراد الطريق القويم فكان هذا هو الاصل في معنى الايمان انه دال على الاعمال الباطنة - 00:11:35

لكنه ليس بمنفرد او من من منبت عن الاعمال الظاهرة بل جاء في الاحاديث ما يدل على ان الايمان مشتمل على ذلك فلما كان الامر على هذا النحو وعرفنا ان الاسلام لا يساوي الايمان من كل وجه - 00:11:57

لما جاء في الاية فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فاهل السنة والجماعة جاءوا وقالوا انه جمع انبهاء الى هذه النصوص كلها فان الايمان اصله في الاعمال الباطنة - 00:12:18

وله دلالة على الاعمال الظاهرة. والاسلام دال على الاعمال الظاهرة وله امتداد الى الاعمال الباطنة. لانه لا يتصور لانسان ان يكون مسلما باداء الاركان الخمسة بدون ان يكون انعقد في قلبه - 00:12:38

اصل الايمان كما انه لا يتصور ايضا من جهة اخرى ان يكون انسان قد استقر الايمان في قلبه دون ان يكون منه عمل واعمال ظاهرة فلما كان الامر كذلك قال اهل السنة والجماعة لما استدللنا على انها يشمل هذا وهذا وان الايمان اصل في - 00:13:02

باطن دال على الظاهر وان الاسلام اصل في الظاهر دال على الباطن قالوا هما اذا افترق يعني اذا وجد واحد منهم دل على المعنيين دل على او اشتمل على معنى الايمان الذي هو الايمان الباطن بالاركان الستة كما ايضا دل على الاسلام والاعمال الظاهرة - 00:13:26 التي هي الاركان الخمسة واذا وجد الاسلام ايضا بدون ما ذكر الايمان دل على الاركان الخمسة مع دلالتة على الايمان. فاذا وجد مجتمعين افترقا في الدلالة اوتى اه اختص كل واحد منهما باصله - 00:13:50

فكان الايمان دال آآ في اذا اجتمع دال على الاعمال الباطنة او الاركان التي جاءت في حديث ابي هريرة. واذا والاسلام آآ مجتمعاً مع الامام يدل على الاركان الخمسة. ولذلك آآ استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الامر الخفي فقط وهو - 00:14:14

كيف يمكن ان نستدل ان الايمان دال على الاعمال الظاهرة فجاء بما بحديث مسلم في الصحيح في وفد عبد قيس لما عرف الايمان آآ بانه قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدي - 00:14:38

من المغنم الخمس. وهذا مثل ما قلنا دال على ان الايمان مشتمل على الاعمال الظاهرة. نعم ما الدليل على تعريف الايمان بالاركان الستة عند التفصيل الجواب قول النبي صلى الله عليه وسلم لما قاله جبريل عليه السلام اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه - 00:14:58

ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. مثل ما ذكرنا فالمؤلف رحمه الله تعالى قال انه من حيث الاصل ودلاء دلالة التفصيلية فان الايمان دال على الاركان الستة آآ بما جاء في هذا الحديث. ولان الله جل وعلا قال يا ايها - 00:15:23

الذين امنوا امنوا بالله ورسوله. والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه الحوار السوري واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا او ضلالا - 00:15:45

ضلالا بعيدا. فدل ذلك على اه ان الايمان دال على هذه الاركان بما جاء في هذه الاية وبما جاء في هذا الحديث نعم ما دليلها من الكتاب جملة؟ الجواب قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن - 00:16:01

ان البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وقوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وسنذكر ان شاء الله دليل كل على انفراده. نعم اذا هذا ايضا اشارة الى ما جاء في كتاب الله جل وعلا من الدلالة - 00:16:24

على اركان الايمان آآ في قول الله جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم آخر والملائكة والكتاب والنبیین. وقوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. والاستدلال باية ان كل شيء خلقناه - 00:16:44

زيادة تأكيد. والا فانه ايضا عند علماء اهل السنة بعضهم قال ان الايمان بالقدر داخل في الايمان بالله لانه من مقتضيات توحيد الربوبية بالله جل وعلا. فحتى مع الاقتصار على اية سورة البقرة فان الدليل - 00:17:04

اث على المراد لكن زيادة في التفصيل والتأكيد وحتى آآ يكون اقرب للطالب في اول وهلة للفهم والتنبيه فان المؤلف رحمه الله ذكرت

دليلين ليكونا انص وليكونا اوضح في الوصول الى المراد. نعم - 00:17:24

ما معنى الايمان بالله عز وجل الجواب هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود الله بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضح ولم يعقب به. وهو الاول فليس قبله شيء. والآخر فليس بعده شيء. والظاهر فلو فوقه شيء - 00:17:43

والباطل فليس دونه شيء. حي قيوم احد صمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. وتوحيده باله وربوبيته واسمائه وصفاته. اذا هذا هو حقيقة الايمان والتصديق الجازم الايمان هو التصديق الجازم - 00:18:02

بمعنى ان ان التصديق على احوال ليس كل من صدق على حال واحدة ليس كل من صدق على حال واحدة فاذا قلت لكم على سبيل المثال الان الدرس قائم في هذا المسجد - 00:18:25

فتصديقكم لذلك على اتم وجه لانكم ترونه امام اعينكم عيانا بيانا واذا قلت لكم ان سيارة قديمة بجوار هذا المسجد لا يمكن ان تصدقوني لكوني صادقا لكن التصديق بها ليس - 00:18:45

ليس كالتصديق اه اه الدرس الذي ترونه. واذا كان ايضا شخص قد دخل من قريب ولم ير شيئا فانه قد يصدق لكونه المخبر عنده صادق لكن درجة الشكوك عنده اعلى. ولذلك كان آآ التقرير عند اهل السنة والجماعة آآ - 00:19:04

ان التصديق الجازم هو حقيقة الايمان وان الناس يتفاضلون فيه خلافا لاهل الارزاء اهل الاهواء الذين يقولون شيء واحد اما ان يوجد جملة واما ان يفقد جملة ولذلك حصل بعد ذلك عندهم من الضلال في تفسير الايمان وحقيقته ما - 00:19:26

بهم الى اخراج الاعمال والى آآ جعل التصديق في القلب. ولم لم يقارنه فعل او مع غلاتهم الذين جعلوا مجرد قول حتى ولو خالفه القلب فوقعوا في انواع من الضلالات وهذا شأن اهل الاهواء - 00:19:46

لانه ما سوى الحق ليس له حد يقوم عليه فلذلك من ازاغ عن الحق الذي استقام بالادلة واستنار بالبراهين فانه تتخطفه الاهواء فيدخل في مسائل لا حد لها وفي ضلالات يتدهده فيها الى يوم القيامة. ولذلك ما من بدعة ولا ضلالة - 00:20:05

ان وقعت الا تبعتها ضلالات كثيرة وشبهات متعددة ولم يدخل اهل الاهواء بابا من الضلالات الا وانجر الى اليهم ابواب اخر وضلالات كثيرة جرتهم الى تفويت الايمان وآآ مفارقة ما جاء - 00:20:29

عن النبي عليه الصلاة والسلام وطهيت لاهل السنة والجماعة الذي عنوا بالكتاب والسنة. ولعل للحديث بقية اه نكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:50